

الزخرفة على المشغولات الخشبية والبلاطات الخزفية بمساجد قسنطينة خلال الفترة العثمانية Decoration on woodwork and ceramic tiles in Constantine mosques during the Ottoman period

د. مكاس مليكة

ط.د غواري رزيقة*

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ٠٢،

جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة ٠٢،

مخبر تاريخ تراث مجتمع hipaso

مخبر تاريخ تراث مجتمع hipaso

mekkas.mali@gmail.com

razika.ghouari@univ-constantine ٢.dz

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٢/٠٩ النشر ٢٠٢٤/٠١/٢٢

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠١/٠٢

ملخص:

تعتبر مساجد مدينة قسنطينة من بين أكثر المساجد زخرفة مقارنة بمثيلاتها من المساجد الجزائرية التي تعود للفترة العثمانية، زينت بكل المواد والأساليب الزخرفية والعناصر التي تحمل تأثيرات عثمانية وأخرى محلية، فالجزائر كغيرها من الدولة التي خضعت للوصاية العثمانية امتزج فيها الفن المغربي المحلي مع الفن العثماني وهذا ما يظهر جليا في معظم عمارتها المدنية والدينية التي تعود لتلك الحقبة في معظم المدن الكبرى على غرار عمارات مدينة قسنطينة وبالأخص العمارات الدينية، وقد حالنا في ورقتنا هذه دراسة مساجد المدينة المتمثلة في جامع سوق الغزل وسيدي الكتاني والجامع الأخضر التي تميزت بالاستعمال الواسع للمشغولات الخشبية والبلاطات الخزفية من خلال الطرح التالي: "ما هي أهم المشغولات الخشبية والبلاطات الخزفية التي تحتويها المساجد العثمانية بمدينة قسنطينة؟ وفيما تتمثل أساليبها الزخرفية؟" حيث تهدف هذه الدراسة إلى إبراز وتأمين الزخارف العمارية التي تتسم بها هذه المساجد لما لها من أهمية باعتبارها موروث ثقافي وجب دراسته والحفاظ عليه، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النتائج والتي كان من أهمها أنه لا يخلو جزء من هذه المساجد من بصمة العثمانيين فيها وبمهارات عالية ودقة وذوق رفيع.

الكلمات المفتاحية: مدينة قسنطينة؛ مساجد عثمانية؛ مشغولات خشبية؛ بلاطات خزفية؛ زخرفة عمارية.

Abstract :

The mosques of the city of Constantine are among the most ornate compared to other Algerian mosques dating back to the Ottoman period, which is decorated with all decorative materials and styles and elements bearing Ottoman influences and local ones, and Algeria is like any other country that folded under the Ottoman tutelage where local Maghreb art mixed with Ottoman art and This is evident in most of its civil and religious buildings that date back to that era in most major cities especially religious architecture in Constantine, in our research, we have dealt with the study of the city's mosques represented in the Souk El Ghazl Mosque, Sidi El Kettani and the Green Mosque (El akhdhar) which was characterized by the widespread use of woodwork and ceramic tiles, We started with a problem : What are the most important woodworks And the ceramic tiles contained in the Ottoman mosques in Constantine?, this study aims to highlight the architectural decorations that characterize these mosques, Because of its importance as a cultural heritage, it must be studied and preserved, relying on the descriptive analytical approach we got the results highlight it which was characterized by the presence of the Ottoman style and a high degree of accuracy, quality and skill.

KeyWords: constantine city, Ottoman mosques, woodwork, ceramic tiles, architectural decoration.

*ط.د. غواري رزيقة

مقدمة:

برع الفنان المسلم عبر فترات تاريخية طويلة ن تطوير مهارته الفنية وإبداعه في مجال الزخارف المعمارية والفنون التطبيقية وبالرغم من صعوبة الحصول على المواد الأولية وبساطة الأدوات المستعملة إلا أن إبداعاته الزخرفية التي نظمت وفق وحدات متناسقة ومنظومة موحدة أنتجت أساليب وأنماط بديعة ضلت لقرون متتالية راسخة وأضافت للبحث العلمي منهاج جديدا يدرس وفق مدارس عالمية ومن أبرز النماذج الباقية في الجزائر والتي تعود للفترة العثمانية مساجد مدينة قسنطينة التي انصهرت أساليبها الفنية والزخرفية وطرزها المعمارية بين ماهو محلي مغربي وماهو عثماني مع بعض التأثيرات الأجنبية الوافدة والتي أفرزت نماذج جديدة لتلك الحقبة زادت من انسجام العناصر الزخرفية بالرغم من اختلاف المادة والتي تختلف ما بين الرخام والجص إلى الخشب والبلاطات الخزفية غير أن توزيع العناصر والأساليب وتداخل الألوان فيما بينها يوحى إلى منظومة زخرفية موحدة ومتناسقة وفي ورقتنا هذه حاولنا التطرق إلى نموذجين من المشغولات وهما مادتي الخشب والبلاطات الخزفية اللتين استخدمتا بشكل مختلف في المساجد فنجد طرق الزخرفة والأساليب تختلف من مسجد أو جامع لآخر، وعليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي أهم المصنوعات الخشبية والمربعات الخزفية التي تحتويها هذه المساجد؟ وفيما تتمثل أهم تكويناتها الزخرفية؟ وهل هي محلية الصنع أم مستوردة؟

أهداف البحث:

- ❖ إبراز جمالية الفن الإسلامي من خلال الزخارف المعمارية المنفذة في العمارة الدينية.
- ❖ إبراز مختلف المعالم العثمانية في مدينة قسنطينة والتي تعود للحقبة العثمانية.
- ❖ دراسة الزخارف المعمارية العثمانية بالعمارة الدينية بمدينة قسنطينة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التاريخي في دراسة المساجد، وعلى المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع مصادر المعلومات وتحليلها وإخضاعها للدراسة، إضافة إلى وصف الزخارف المعمارية وتحليلها.

I. المساجد العثمانية بقسنطينة:

كانت مدينة قسنطينة عاصمة لبلايك الشرق ومقرا لبايائه، فشيّد بها مختلف المنشآت المعمارية المدنية والدينية على غرار المنازل والزوايا والمساجد وقد ذكر أبو القاسم سعد الله أن صالح باي اعتنى ببناء المساجد وترميمها حيث بلغ عددها في فترة حكمه ٧٥ جامعا ومسجدا حسب ما جاء في سجلاته، وفي إحصائية عن عددها في أواخر الفترة العثمانية فقد بلغت ٣٥ مسجدا (أبو القاسم س.، ١٩٩٨، صفحة ٢٤٨)، إلا أن عددها تقلص بشكل كبير بعد دخول الاحتلال الفرنسي واستقراره بالمدينة لما يقرب القرن والرابع قرن خاصة مع السياسة الاستعمارية التي كانت

تعمل على طمس الهوية الوطنية الإسلامية، فهدم الكثير منها وحول جزء منها إلاكناثس أو مقرات للإدارة الاستعمارية وغير ذلك، ليتبقى عدد قليل جدا منها لعل أبرزها جامع سيدي الكتاني جامع سوق الغزل و الجامع الأخضر التي حاولنا دراسة زخارفها المعمارية المنفذة على مادتي الخشب والبلاطات الخزفية.

١. مسجد سوق لغزل:

حسب اللوحة التأسيسية فإن تاريخ تشييد مسجد سوق الغزل يعود إلى سنة ١١٤٣هـ/١٧٣٠م (Cherbonneau, Inscription Arabe de la province de Constantine, ١٨٥٤-١٨٥٥, pp. ١٠٢-١٠٥)، أي في فترة حكم حسين باي الكلياني (بوكمية) لبابلك الشرق بين ١٧١٣-١٧٣٦م (ابن العنزي و تحقيق بوعزيز، ٢٠٠٩، صفحة ٥٤)، وعن سبب تسميته بهذا الاسم فهو قربه للسوق التي كان يباع فيها الصوف المغزول (بورويبة ر.)، قسنطينة: سلسلة الفن والثقافة، ١٩٧٨، صفحة ٩٨)، بالنسبة لموقع الجامع فإنه يقع في شارع ديدوش مراد (كرمان سابقا) وهو مجاور لقصر أحمد باي من جهة الجنوب الشرقي، ويطل من ناحية الشمال على ساحة شوشان عبد الباقي ونهج بودشيش من الغرب (دحوح، ٢٠١٠، صفحة ٢٧٤).

٢. المسجد الأخضر:

يرجع تاريخ تأسيسه حسب اللوحتين التأسيسيتين إلى أواخر شعبان ١١٥٦هـ/١٧٤٣م (بورويبة ر.)، الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية، ١٩٧٩، صفحة ١٥٩) شيده حسن باي (بوحنك) الذي حكم بابلك الشرق بين ١٧٣٦-١٧٥٤م (ابن العطار و تحقيق وتعليق الحمادي، ٢٠١١، صفحة ١٢٩)، أما عن تسميته بسيدي لخصر فتقول بن بلة أن ذلك ينسب لولي صالح كان قيما عليه وبعد وفاته دفن خلف المسجد الذي سمي لاحقا باسمه (بن بلة، المنشآت الدينية خلال العهد العثماني، ٢٠٠٨، صفحة ٧٨)، إلا أن الأرجح في تسميته هو المسجد الأخضر نظرا لونه الأخضر، يتصف بروعته وإبداعه بشهادة الأثرين كما أنه كان متبعا للمذهب الحنفي (أبو القاسم س.)، ١٩٩٨، صفحة ٨٤)، بالنسبة لموقعه فهو يقع في حي سيدي لخصر على مقربة من رحبة الصوف على ممر مدخل باب القنطرة في الجهة الشمالية الشرقية للقصبة. (بن بلة، أنماط المآذن بالجزائر خلال العهد العثماني، ٢٠١٠، صفحة ٤٥٧).

٣. مسجد سيدي الكتاني

يرجع بناء هذا الجامع حسب الكتابة التأسيسية الخاصة به إلى ١١٩٠هـ/١٧٧٦م (Cherbonneau, Inscription Arabe de la province de Constantine, ١٨٥٦-١٨٥٧, p. ١١١) وبعد تولي صالح باي حكم بابلك الشرق في ١٧٧١م (فايست، ٢٠١٠، صفحة ٢٣) والذي استمر حكمه إلى غاية ١٧٩٢م (Gaid, ١٩٧٨, p. ٤٦)، استقرت أحوال البابلك مما ساعد صالح باي في العمل على رقي المدينة في مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (شعيب، ١٩٨٥، صفحة ٢٣٧) فكان أول ما فكر به هو بناء جامع لإقامة الصلوات ومدرسة لتعليم الشباب (VAYSSETTES, ٢٠٠٢, p. ١٣٤)، فشيّد جامع سيدي الكتاني الذي سمي بهذا الاسم نسبة إلى ولي صالح مدفون في ذلك المكان (تركي، ١٩٨١، صفحة ٢٩٠)، ويقع

المسجد في شارع بوهالي سعيد في الجهة الشمالية الغربية يحده شرقا المدرسة الكتانية وغربا دار صالح باي، أما شمالا فيحده بعض المنازل والخوانيت القديمة وجنوبا سوق العصر (سوق الجمعة سابقا) (قشي، ١٩٩٨، صفحة ١٢٩).

II. تعريف الزخرفة العمائرية:

هي تلك الزخارف المنفذة على الجدران سواء كانت نباتية أو هندسية أو كتابية أو حصرية والمنفذة على مختلف المواد كالجص أو الآجر أو البلاط المزجج وغيرها من خامات وذلك لتزيين الجدران من الداخل أو الخارج بالألوان وببواطن العقود (الألوسي، ٢٠١٦، صفحة ٩٩)، وقد حظيت هذه الزخارف في العمارة والفنون الإسلامية بعناية خاصة ومستمرة حتى بلغت شأوا كبيرا من الجودة والإتقان والتنوع نتيجة جهود متواصلة بذلها الفنانون المسلمون في هذا المضمار عندما حفروا الخشب وصفحوا الأبواب وكفّتوا المعادن، وثقبوا الأحجار ونقشوا الجص ولونوا الخزف ونزلوا الرخام وغير ذلك من الضروب المختلفة التي مستها أيديهم (عاصم، ٢٠٠٠، صفحة ١٣١).

١. الزخرفة على الأشغال الخشبية:

ظهرت الزخرفة الخشبية في بداية الأمر بالشرق العربي متأثرة بالطراز الساساني والهندي ليكتسب بعدها الفن الإسلامي طراز خاص به (الجبوري، ٢٠١٤، صفحة ١٠٩)، ويعتبر الحفر على الخشب من الأعمال التي برع فيها المسلمون فاستعملوا الحفر البسيط ثم استخدموا الحفر المائل ثم اتقنوا الحفر العميق، لتشتهر بعد ذلك ثلاثة طرق في زخرفة الأخشاب تمثلت في الخراط والحفر والتطعيم، أما في العهد العثماني فقد طور العثمانيون زخرفة الأخشاب بطرق مختلفة سواء التعشيق أو التجميع أو الجز أو التطعيم أو التخرثم أو الخراط وذلك لتكوين مختلف العناصر الزخرفية (هزاع، ٢٠١٤، صفحة ٣١٦).

٢. الزخرفة على البلاطات الخزفية:

وتعرف أيضا بمصطلح القشاني وهي عبارة عن ألواح خزفية مربعة الشكل وأحيانا تكون مستطيلة ينقش على سطحها زخارف نباتية أو هندسية أو كتابية وحتى الآدمية والحيوانية ملونة بالأزرق السماوي والأخضر وفي بعض الأحيان الأحمر، وتحاط بهذه الزخارف خطوط سوداء دقيقة تجعلها بارزة على أرضيتها الزرقاء، وقد شاع استعمال هذا النوع من المربعات في العهد العثماني حيث كسيت بها مختلف جدران العمارات (طالو، ١٩٨٦، صفحة ١٣٨)، وذلك نظرا لسهولة صيانتها وتنظيفها دون أن يتغلغل الماء لداخلها على عكس التكسيات الخشبية، فضلا عن القيمة الجمالية التي تضيفها للمكان (لعرج، ١٩٩٠، صفحة ١٨).

III. دراسة وصفية للزخارف المنفذة على المشغولات الخشبية في مساجد قسنطينة التي تعود للعهد العثماني

١. مسجد سوق الغزل:

١,١ الأبواب

للجامع مدخلان رئيسيان يتكون الأول من مصرعين خشبيين لونا باللون الأخضر الحشيشي له إطار خشبي بارز به أحاديدي سنبلية في صفين أو أكثر، والجزء العلوي يتكون من حشوة مربعة ذات أحاديدي هي الأخرى، وتزين زواياه مسامير نحاسية مقببة صغيرة وكبيرة الحجم مشكلة، الجزء السفلي عبارة عن لوحة يتوسطها قوس حدوي أصم مفصص، وتزينها مسامير نحاسية مقببة كبيرة تتناوب أخرى صغيرة، إضافة إلى وجود دائرة لها رأس مثلث نحاسية مثبتة في مفتاح العقد تحمل مطرقة الباب.

أما الباب من الداخل فيعلو إطاره أفرع المراوح نخيلية ملتوية ومتقابلة تزينها زهرة بسيطة وضعت كتاج للباب ومصراعيه، تزين لوحته العليا مربعات صغيرة في كل زاوية تتوسطها زهرة الرمان وتوجد حزات وأحاديدي محفورة في إطار المربع، أما جزؤه السفلي له قوس متجاوز مفصص أصم في كوشتيه حفرت زهرة صغيرة من نفس نوع الأزهار في اللوحة العلوية، أما باب مقصورة الإمام فهو أصغر حجما ذو دفة واحدة وله مربع متدرج الزوايا وفي جزئه السفلي، عقده متجاوز أصم مفصص، وبقيّة الأبواب الخالية من الزخرفة النباتية أو الرمزية عدى مستطيلات أو مربعات أو أحاديدي بارزة.



شكل رقم ٠١: يمثل جانب من أبواب جامع سوق الغزل وما تحويه من زخارف

٢,١ النوافذ:

نوافذ الجامع شبه الشمسيات الخشبية لها إطار خشبي يتوسطه نافذة معقودة نصف دائرية تزينها أشكال هندسية متنوعة كصف من المثلثات والمعينات والدوائر بشكل عمودي وهي معشقة، ويقطعها أوتاد خشبية أفقية وعمودية، أما النوع الآخر فهو معقود تتوسطه مستطيل قسم لأربعة أقسام، عبارة عن دوائر مضلعة يفصل بينهما وتد خشبي صغير يتوسطه زهرتين تشبه زهرة الأقحوان البسيطة، والنوع الآخر مربعة الشكل لها زخارف نباتية مخزمة تشبه زهرة القرنفل المحورة ولها أوراق مضلعة تتوسط المربع وفي حناياه أنصاف الدوائر المخزومة ويحيط بها شكل آخر يشبه النجمة لون بالبنفسجي، يوجد نوع آخر حديث يعود لفترة الاستعمار عندما أضيفت القبة المضلعة حيث فتحت ثلاث نوافذ في كل ضلع وهي مستطيلة ومعقودة خشبية الإطار.



شكل رقم ٠٢: الزخارف الهندسية في النوافذ الخشبية ونوافذ وشرفة القاعة المضلعة في جامع سوق الغزل

٣،١ منبر جامع سوق الغزل:

المنبر مصنوع من الخشب، الدرابزين الخاصة به تحتوي على ثماني حشوات تتناوب بين المربع والمستطيل بدون انتظام ذات حفر بارز تتوسط هذه الأشكال معينات بزهرة تشبه زهرة الأقحوان حفرت حفرا غائر حوافها، على زويا المعين أحادي وحزوز نقطية غائرة، وزينت أطر الدرابزين والريشتين بدبابيس مقببة مفصصة وبارزة تبدو مطعمة بالنحاس، وريشتيه تشبه مثلث قائم مزخرف بعناصر مختلفة عبارة على مربعات تتوسطها مستطيلات مصفوفة بشكل معكوس يتناقص عددها كلما اتجهنا نحو الأسفل مشكلة عند اجتماعها مربع صغير، وهي بارزة تتوسطها حشوات زخرفية تمثل نجوم صغيرة ومربعات ودوائر والمعينات وأزهار الفل الصغيرة متراسة مع بعضها في شكل شبكة مخزومة بارزة نفذت بأسلوب الخروط والتخريم المفرغ والتجميع، رسمت على أطرها باللون الأسود فوق أرضية بنية فروع ملتوية بأوراق تشبه أنصاف مراوح النخيل بالألوان المائية وقد زينت كل زاوية مربع بدبابيس مقببة مفصصة، وفتح في قائمة المنبر باب مستطيل خالي من الزخرفة أما إطاره فله عقد حدودي مفصص على جانبيه أعمدة رقيقة، زينت كوشتي العقد بزخارف نباتية تشبه المراوح النخيلية وأزهار تشبه زهرة الرمان والقرنفل وأوراق نباتية وأزهار صغيرة تشبه أزهار الخزامة أو الفل، أما جلسة الخطيب فتعلوها ظلة تقوم على أربعة أعمدة خشبية اسطوانية صغيرة رشيقة الأمامية لها تيجان خشبية صغيرة مربعة تحمل عقد مفصص وهي أصغر من الخلفية، أما الجهات الأخرى للظلة فهي ذات عقود متموجة تشبه الفرع النباتي يعلوها طنف بارز تزينه زخارف نباتية وأوراق مختلفة، أعلاها زخرفة محفورة مقرنصة تحيط بالجوسق ويعلو هذا الشكل شرفة مسننة تحيط بالقبيبة التي تزين مركز سقف الظلة وهي مفلطحة تشبه الهرم معقوف الأضلاع، أما سقف الظلة من الداخل يشبه خلية النحل طليت باللون الذهبي وحفرت حفرا غائرا.



شكل رقم ٠٣: يمثل جانب من الزخارف الموجودة بالمنبر الخشبي لجامع سوق الغزل

٢. مسجد سيدي لخضر:**١،٢ منبر الجامع:**

المنبر خشبي الصنع له ١٠ درجات، مدخله معقود بعقد متجاوز مفصص مسنن، تزينه باقتين على كوشتي العقد تحمل أزهار الأذريون وزهرة الأقحوان وبراعم وأوراق وسيقان الأزهار باللونين الوردي والبرتقالي نفذت على أرضيه

خضراء زرعية، يعلوها مستطيلان معقوفان كتب فيهما بخط الثلث عبارة التوحيد "لا إله إلا الله محمد رسول الله" تعلوها باقة ورد منها الفل الأبيض الأقحوان زهرة الأذريون المخملية والرمان والقرنفل وزهرة الورد بسيقانها وأوراقها وبراعمها وأشواكها، وتنتهي بشرفة على هيئة عقد مفصصة، تقوم على أعمدة أسطوانية خشبية لها تيجان وقواعد مربعة، تعلو جلسة الخطيب ظلة مربعة معقودة بعقد متجاوز مفصص مسنن غير منتظم في الجهات الأربعة، ويزين العقد الأمامي للظلة باقتين تحملان زهرة الأذريون المخملية وأزهار الفل الصغيرة بأوراقها وبراعمها وسيقانها، وله شرفة مسننة متدرجة، على حوافها الأربعة توجد كيزان الصنوبر لها قاعدة مزهرية صغيرة، أما سقف الظلة فهو نفسه التاج الرخامي الذي يزين الأعمدة الملفوفة وضع فوقه صنوبرية، ويحمل صفين من أوراق الأكتس منحية الرأس ويعلوها شكل حبة رمان أضلاعها بارزة وتجويفاتها غائريا تتوسطها أزهار ثلاثية الفصوص بأوراقها وتعلوها حزمة ملتوية، وثبتت حبة الصنوبر داخل الحزمة بقاعدتها، وعلى جانبي الظلة كتب بالخط الثلث اللين بالأسود "الملك" "القدوس" على الجهة اليمنى "السلام" "المؤمن" في الجهة اليسرى، وسقف الظلة من الداخل يتوسطه زهرة الأقحوان مركبة وفيها معلق صغير وفي زواياها توجد أنصاف من نفس الزهرة طليت بالبنّي والأسود، أما الريشتين فمثلتين منكسرة الرأس لها درابزين مزين ببائكة من العقود المفصصة التي تحملها العميدات الصغيرة إما مزدوجة أو منفردة لونت بالعسلي، يتوسط الريشتين مربعات كبيرة وضعت بتدرج تحيط بها بشكل مائل مثلثات ومستطيلات، وحفرت بشكل بارز أفقيا خالية من الزخرفة نفذت فيها طريقة الخطر الميموني، وتقاطع قوائم الدرابزين الصغيرة شبكة من المربعات والمستطيلات المخرمة والمخروطة أسفلها نجد بائكة أخرى بعقود مفصصة تحمل نفس الصفات مع سابقتها، وفي ركن الريشتين على الجانبين فتح باب الروضة المعقود بعقد حدوي متجاوز مفصص خالي من الزخرفة، أعلاه توجد نافذة مخرمة وفذ فيها الخطر الواسع تشبه الشبكة وتحمل نفس صفات المربعات التي في الريشتين.



شكل رقم ٠٤: جانب من الزخارف الموجودة بالمنبر الخشبي بجامع سيدي لخضر

٣. جامع سيدي الكتاني:

١,٣ الأبواب الداخلية للجامع

أ. باب ميسأة النساء:

يتكون الباب من عقد حدوي مفصص وعند إغلاق الباب يصبح أصم، وهو مفصص يحتوي على زخارف نباتية وهندسية تزين عقده المفصص بفروع ملتوية وأزهار الرمان وأنصاف مراوح النخيل وبين كل التواءات نجد أزهار تزين كوشتي العقد ورتين مركبتين زهرة الأقحوان وفضائر ملتوية خشبية، أما الباب فهو ذو مصرعين يحتوي على مربعات تتخللها مستطيلات أفقية وأخرى عمودية محفورة حفرا بارزا تتوسطهم زهرة الأقحوان وفي أعلى الباب على المصريعين نجد زخرفة نباتي، وقد نفذت زخارفه بالحفر البارز والتعشيق والخرط ولونت زخارفه بالذهبي.

ب. باب مقصورة الإمام:

يحتوي باب المقصورة على نفس الزخارف الموجودة في باب ميضأة النساء عدا أنه يحتوي على قدة أو وتد خشبي حلزوني مخروط، تزينه ثلاث وردات بأوراقها محفورة حفرا بارزا في الوسط وعلى جانبيه، مثبتة على طول المصراع الثاني، إضافة إلى معينات داخل مستطيلات توسطها أزهار الأقحوان متعددة البتلات، وفضائر خشبية سنبلية الشكل وأزهار كزهرة الياسمين والأقحوان، ويختلف من ناحية فروعه النباتية التي تحتوي أنصاف المراوح النخيلية.



شكل رقم ٥٥: زخارف الأبواب الخشبية في مقصورة الإمام بجامع سيدي الكتاني

ج. أبواب بيت الصلاة:

توجد خمسة أبواب ذات مصرعين لها نفس المقاسات والأحجام، كل دفة منها هي مستطيلة ولها أطر بسيطة خالية من الزخرفة إلا بعض الأحاديث، الإطار له طنف بارز نوعا ما ولصيق بالأبواب، والأبواب مقسمة للوحتين العلوية تحتوي على معين متدرج الزوايا يزين أركانه مربعات لها أحاديث بها زهرة الأقحوان ذات الفصوص، وداخل المعين توجد نجمة ثمانية الرؤوس تتوسطها زهرة الأذريون البارزة والتي تمنى لفصيلة الأقحوان، أما اللوحة السفلية لها عقد حدوي متجاوز مفصص أصم تزين منبته وردتان تشبهان وردة الفل البسيطة، وفي مفتاح العقد أو فتحة العقد فيوجد شكل يشبه قبضة المفتاح تنسدل منه زخرفة بارزة، ويزين وسط اللوحة السفلى ثلاث فصوص من الدبابيس المقببة الصغيرة والكبيرة في تناوب، وثبت على المصراع الثاني وتد خشبي مخروط حلزوني تزينه أزهار بأوراقها، أما داخل الباب فلديه نفس الزخرفة.



شكل رقم ٥٦: جانب من الزخارف في الأبواب الخشبية ببيت الصلاة في جامع سيدي الكتاني

٣,٢ نوافذ بيت الصلاة:

لبيت الصلاة تسعة نوافذ خمسة في الجدار الجنوبي وأربعة في الجدار، هي ذات عقد متجاوز، جزؤها العلوي معقود له زخارف وأشكال هندسية يشبه الشمسيات الخشبية تكتنفه أشكال معينات معقوفة الأطراف تشبه علامة زائد "+" أما جزءها السفلي فهو عبارة عن نافذة بمصرعين غائرة في داخل الحائط تزين كل دفة ثلاثة مربعات كبيرة، ويزين الدفة الأخرى عارض خشبي به أزهار الفل البسيطة بأوراقها.



شكل رقم ٠٧: الزخارف الخشبية في النوافذ بيت الصلاة بجامع سيدي الكتاني

٣,٣ أبواب المنبر:

بابا الروضة متطابقين، كل واحد له جزأين العلوي معقود بعقد نصف دائري متجاوز، وهو عبارة عن نافذة ثابتة لا تفتح مع الباب مخزومة بأسلوب الخراط تخريعاتها تشبه كيزان الصنوبر المتراصة فوق بعض في شكل شبكة، أما الباب فهو مقسم لمستويين العلوي عبارة عن مستطيل غائر تزينه بعض الأحاديث على أطرافه بطريقة الحز أما جزؤه السفلي فهو يشبه الشبكة بمربعات أو معينات وخطوط شبكية بارزة الحدود، وهو غير مخرم جزئه السفلي.



شكل رقم ٠٨: أبواب الروضة وزخارفها الخشبية في منبر جامع سيدي الكتاني

٣,٤ السدة:

تعرضت السدة للتغير فقد كانت عبارة عن دكة مبلغ صغيرة أضيفت لها السدة، ويحملها ١٨ سارية خشبية مستندة على كوابل خشبية تشبه التيجان، تزينها باقة مركزية تحمل أربعين زهرة تتنوع بين سبعة وعشرين صنفاً رسمت ببراعمها وسيقانها وأوراقها على أرضية صفراء، ويحيط بها شريط من المربعات والمستطيلات المتقاطعة في شكل ضفيرة، رسمت

عليها باقات متنوعة من أزهار بيراعمها ومراحل نموها كزهرة الأقحوان وزهرة الأذريون المحملية وزهرة الورد ذات لون برتقالي وأصفر ووردي وأخضر، تزين أركان الضفيرة نقاط تشبه الدبابيس على جانيها رسمت زهرة القرنفل المحورة ذات أفرع ملتوية، بين تفرعاتها توجد زهرة الأقحوان، رسمت هذه الباقة بالألوان المائية، أما حواف الضفيرة والجزء المضلع البارز الذي يمثل محراب السدة والكوابل الخشبية فقد نقشت عليها دوائر مختلفة الأحجام تتوسطها زهرة الأقحوان كثيرة الفصوص، وتتفرع عنها أربع دوائر منحنية تمثل سيقان ملتوية تحمل أوراق نهايتها زهرة القرنفل المحورة، تنطلق منها أشربة بها حشوات عبارة عن أفرع نباتية تشبه المراوح النخيلية المنحنية تخلصها أزهار البابونج، إضافة إلى ضفائر سنبلية وأحاديد جبليّة لونت بالذهبي، أما شرفة السدة فتحمل عميدات صغيرة من قوائم الدرابزين لها عقود مفصصة مستوية زينت بقلب مقلوب مخزم، تعلوه أحادييد حلزونية، ويوجد نوع آخر من الشرفة شبك بمربعات ومستطيلات متقاطعة طبق فيها أسلوب الخطر الميموني، وتزين هذه الشرفة أحادييد ملتوية كحشوة، ويوجد سلم خشبي بدرجات خشبية ملتوية عددها ١٥ درجة يلتف حولها درابزين حديدي يحمل قوائم نحاسية تشبه رماح القوس مزينة بأزهار وفروع ملتوية و بصنوبريات حديدية أو نحاسية ثبتت قوائمه في الدرابزين.



شكل رقم ٠٩: الزخارف الخشبية والرسوم بالألوان المائية على دكة المبلغ والسدة والسواري الخشبية لجامع سيدي الكتاني

٥,٣ سقف بيت الصلاة:

باستثناء البلاطة الوسطى التي تكتنف الأساكيب الثلاثة الموازية لجدار القبلة التي سقفت بالقباب المخصصة، فإن باقي أقسام بيت الصلاة تسقيفه خشبي، تتوزع فيها شبكة كبيرة من المعينات البارزة التي حفرت بشكل بارز، وزينت حشواتها بأزهار تشبه زهرة الرمان بسيطة الشكل والمحورة، واستخدم فيها طريقة التشقيق والتطعيم والخطر، ويوجد شكل نجمة سداسية وثمانية فيهما حشوات نباتية في رؤوسها تمثل أنصاف المراوح النخيلية وتخرج من مزهرية وهي في تفرع بين أضلع رأس النجمة ليعطينا شكل يشبه "الخمس" كف اليد تتفرع من المراوح النخيلية أوراق نباتية وأزهار بسيطة الأوراق تشبه أزهار الفل، أما وسط النجمة فهو مقبب ونقشت عليه أزهار الأقحوان أو الرمان المحورة الصغيرة تشبه لب زهرة دوار الشمس، ونفس الزخرفة نجدها في الشكل البيضوي، وقد لونت الأزهار والحشوات باللون البني المائل للحمرة القائمة على أرضية من المعينات البيضاء.



شكل رقم ١٠: الزخارف الخشبية في الشكل البيضوي والنجمة السداسية والثمانية في تسقيف بيت الصلاة لجامع سيدي الكتاني

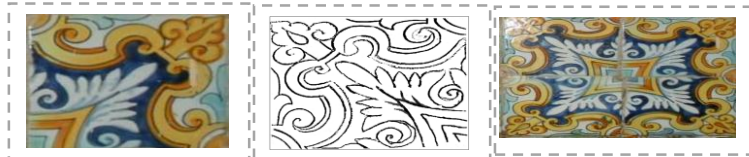
IV. دراسة وصفية لزخارف البلاطات الخزفية في المساجد العثمانية بمدينة قسنطينة:

١. البلاطات الخزفية بمسجد سوق الغزل:

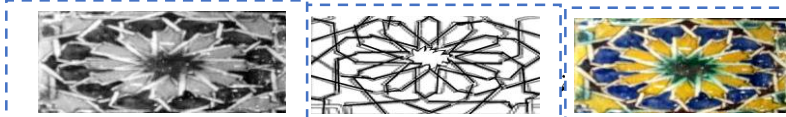
البلاطة الأولى: هي إيطالية الصنع مقاساتها حوالي ١٤/١٤ سم، نجد هذا النوع بكثرة في تكسية بيت الصلاة في الجدار الغربي والشمالي وكذا جدران القاعة المضلعة، وقد وضعت في شكل تريعة وأعطت منظر آخر جميل في تقابل زهرة القرنفل بشكل مائل، وتشكيل أوراقها الزرقاء المفصصة المتصلة بكأس الزهرة ثلاثي الفصوص لإطار الأزهار القرنفلية التي تحمل لونين برتقالي وأصفر بالتناوب، وقدت نفذت هذه الرسومات فوق أرضية بيضاء



البلاطة الثانية: تكسو محراب سوق الغزل وهي إيطالية ويقال إنها إسبانية المصدر مقاساتها ١١/١١ سم، وهي عبارة عن تجميعية من أربعة مربعات خزفية، وهي تتكون من ورقة الأكتس محورة بيضاء اللون قاعدتها مثلثة عند التقائها تمثل معين وسطي بتدرج الألوان من الأصفر والبرتقالي والأبيض ثم نقاط، يحد أوراق الأكتس فروع نباتية تاجية تشبه عند تقابلها حرف الياء "ي" متقابل لتنتهي بورقة ثلاثية الفصوص وقد لونت بالبرتقالي أما حدود الرزمة فكانت بالبي المائل للسواد، وتوجد أيضا في جامع سيدي لخضر.



البلاطة الثالثة: بلاطة تونسية الصنع تقع في جدار القبلة على يسار المحراب بجوار البلاطة سابقة الذكر، مقاساتها ١٥/١٥ سم، تمثل وحدة زخرفية موحدة، غطيت كامل البلاطة زخارف هندسية محضة وهي طبق نجمي ملون بين الأصفر والأزرق ولونت حوافه بالأبيض، تتوسطه مروحة مسننة خضراء اللون، ونجدها بالجامع الأخضر.



منها أوراق أخرى

البلاطة الر

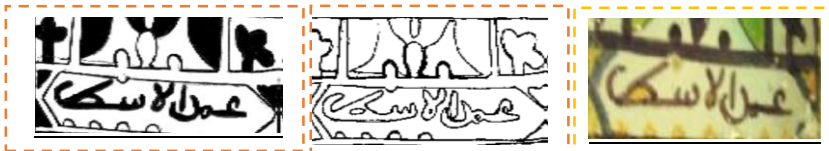
وكأنها باقة وتحيط بها أوراق رسمت على أرضية البلاطة.



البلاطة الخامسة: تونسية زخارفها تشبه ثمار الليمون التي شطرت لنصفين ويظهر لبها، تحيط بها دوائر زرقاء وأخرى بيضاء صغيرة وأخرى كبيرة الحجم تتصل الدوائر بخطوط رفيعة ويغلب على البلاطة اللون الأزرق.



البلاطة السادسة: هي تونسية مستطيلة الشكل توجد واحدة فقط الأرجح أنها جلبت من القصر تمثل توقيع الصانع "عمل الأسطا" عليها، وهي تمثل أشكال هندسية وكتائية ونباتية تحمل الألوان البنية والخضراء والصفراء.



البلاطة السابعة: مقاساتها ١٥/١٥ سم هي أوراق تشبه أوراق العنب، رسمت بشكل محور وضعت تحت بعضها بشكل عمودي تتوسطها ورقة ذات رأس رمحي تحمل اللون البنفسجي، وتحمل في داخلها اللون الأخضر تحيط بها فروع ملتوية وأوراق أخرى تحمل زهرة الأقحوان الصفراء، وقد نفذت هاته الرسمة على أرضية رمادية.



البلاطة الثامنة: مقاساتها ١٥/١٥ سم، هي عبارة عن ورقة تشبه ورقة العتر لونت بالأبيض يتوسطها لب أصفر يشبه الشعلة وهي بداخل الهلال يكاد يكتمل، تحيط بها ورقة الساز وأوراق أخرى متناثرة في أرضية البلاطة، ونفذت الزخرفة على أرضية بنفسجية فاتمة.



البلاطة التاسعة: شكل زخارفها غريب وكأنها عقد أو قلادة تتوسطها زمردة خضراء تحمل فروع نباتية ملتوية وكأنها تحمل ثمار وورقة خماسية الفصوص وأشكال أخرى تشبه الشبكة، تحمل اللون الأصفر والبنفسجي والأخضر



البلاطة العاشرة: عبارة عن تجميعية من أربع بلاطات مقاساتها ١٥/١٥ سم، قوام زخارفها نباتية وهندسية وتمثل معين يشبه الفروع الملتوية لون بالأزرق الفاتح تتوسطه دائرة مفصصة تحمل وريدات صغيرة بسيطة الشكل، يتوسط الدائرة شكل آخر عبارة زهرة بأربع أوراق محورة لونت بالأزرق والأصفر وتزينها من جهاتها الأربعة براعم صغيرة تتكون من ورقتين لونتنا بالأزرق، وأركان المعين تظهر وكأنها ربطت بلفة أوراق نباتية لونت باللون الأصفر، وقد نفذت الرسمة فوق أرضية بيضاء.



البلاطة الحادية عشر: تعرف هذه البلاطة بجناح الخطاف، وهي تونسية الصنع ذات لون لامع، توضع كأطر لبلاطات خزفية، هي تجميعية من أربعة مربعات مقاساتها ١١/١١ سم خالية من أي زخرفة مقسمة لقسمين ذات لونين أبيض وأخضر فاتح، وتوجد أيضا في جامع سيدي الكتاني.

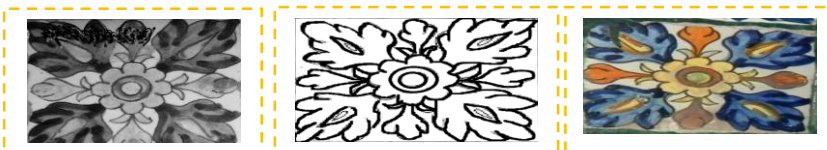


٢. البلاطات الخزفية في جامع سيدي لخضر:

البلاطة الأولى: بلاطة تونسية الصنع مستطيلة الشكل بمقاييس ٢٤/١٢ سم، زخارفها نباتية منفذة على أرضية بيضاء عبارة عن أغصان نباتية زرقاء اللون مورقة وملتوية ابتداء من أطراف البلاطة وتنتهي في مركزها بزهرة تبدو كزهرة الرمان محورة، بتشكيل هذه البلاطة كتربعة نجد الأغصان سابقة الذكر تتدابر بظهرها مشكّلة في وسطها معين يتوسطه شكلين متقابلين يشبهان حبتا الفاصولياء ملونتان بالبني يتفرع منه برعمين صغيرين، أما الجانبين فتتوسطهما برعمين، ومن الجهة العلوية والسفلية فتتحصر بينها زهرة خضراء تشبه الفراشة.



البلاطة الثانية: تندرج ضمن البلاطات الإيطالية المربعة مقاساتها ١٤/١٤ سم تقريبا، تغطي تجويف المحراب، زخارفها مبنية على زهرة الأقحوان صفراء اللون محورة تتوسط البلاطة تنبت من جوانبها الأربعة براعم بنية اللون لها أوراق صغيرة، وتنمو منها أيضا في أربعة اتجاهات أوراق زرقاء محورة تشبه ورقة التين تتوسطها شعلة، نفذت زخارفها على أرضية بيضاء.



البلاطة الرابعة: بلاطة إيطالية المصدر مربعة الشكل مقاييسها حوالي ١٤/١٤ سم، أساس زخرفة هذا النوع من البلاطات زهرة محورة تشبه زهرة الخشخاش وورقة حمالة الندى مجتمعة، ملونة بالأزرق السماوي ومبيضا ملون بالأزرق القاتم تحيط به دائرة باللون الأصفر، تتمركز هذه الزهرة وسط التريبعة، ينبت من بين بتلاتها الأربعة أزهار القرنفل تتجه رؤوسها نحو زاوية التريبعة، وتتواجد بين كل زهرتي قرنفل زهرة ملونة بالأصفر لها أوراق تشبه زهرة دوار الشمس المحورة في الاتجاهات الأربعة.



البلاطة الخامسة: هي الأخرى إيطالية، تشبه سابقتها فهي مستطيلة بمقاسات ٦/١٤ سم تقريبا، واستعملت هي الأخرى في نهايات التجميعات الخزفية في بيت الصلاة، أما زخارفها فتتمثل في ورقة البلوط محورة جزؤها العلوي لون بالأزرق والسفلي بالأصفر، يعلو هذه الورقة ثمرة بلوط محورة لونت قبعتها بالأزرق وجزؤها السفلي بالأصفر ينمو منها فرع صغير ملتوي يشبه قرون الاستشعار، وتناظرها في الجهة المقابلة أسفل الورقة ثمرة أخرى مطابقة لها في الشكل.



٣. البلاطات الخزفية في جامع سيدي الكتاني:

البلاطة الأولى: إيطالية الصنع مقاساتها ٢٠/٢٠ سم، تحتوي على زخارف نباتية وأخرى هندسية تتمثل في فاكهة تشبه الرمان المحورة حيث تمثل بدايتها شكل مثلث ثم يأخذ استدارة ليتفرع من قمته إلى فرعين ملتوين يحملان أوراق نباتية ومنه تتفرع زهرة بسيطة ذات ثلاث بتلات لها ساق وورقتين، وأعلى الفرعين تنبت ورقتين متلاصقيتين، ويشكل تقابل رؤوس حبة الرمان المحورة نجمة رباعية الأضلاع وكأنها رؤوس السهام المتقابلة لونت بالبني، أما باقي الزخرفة فهي ملونة بالأزرق ونجد أوراق أخرى رسمت متناثرة بين حبة الرمان وهذه البلاطة تكون في شكل تجميعية ليظهر منظر زخرفتها وهذا النموذج من البلاطات يوجد بكثرة في جدران بيت الصلاة.



البلاطة الثانية: وهي أوروبية الصنع مقاساتها ١٥/١٥ سم، ألوانها فاتحة ومواضيع زخارفها تحتوي زخارف نباتية قوامها زهرة القرنفل البنفسجية وتحمل حبات القرنفل المحورة التي نفذت بشكل دقيق حتى لبها المفصص رسم وكأسها وفروعها وأوراقها، وتخرج من نفس الساق زهرة قرنفل أخرى غير مكتملة النضج والنمو لونها برتقالي، وساقها يعانق ساق زهرة

أخرى من نفس النوع زرقاء اللون، يعلو هذه الأزهار شكل منحي نصف دائري شبيهة بدودة القز جزؤه العلوي مفصص بانفتاح وتدرج للألوان بالأزرق وتفصل كل فصّة عن أختها لون بني شبيه بإسورة أو حلقة المعصم المطعمة بالخرز المفصص وعلى جانبيها فرع ملتوي ملون بنفس الألوان، رسمت فوق أرضية بيضاء



البلاطة الرابعة: مجهولة المصدر مقاساتها ٢٠/٢٠ سم، تحتوي على زخارف نباتية وأشكال هندسية تتمثل في دوائر متقاطعة، تختلف زخارفها عند تغير وضعيتها فهي عند التقائها تمثل دائرة كبيرة تتوسطها مراوح نخيلية ملتوية متقابلة ومتدايرة لونت بالأزرق الفاتح، وتفصل بينها مراوح أخرى محورة بنية، وعند التقاء هذه المراوح تمثل شكل "+" بأفرع ملتوية، أما التقاطع الدوائر فقد رسمت فيه أشكال أوراق مراوح عند تقابلها تكون ورقات مفصصة تخرج منها فروع ملتوية تحمل ثمار صغيرة بنية، ويمكن استخراج الكثير من الزخارف عند تغير اتجاهها.



البلاطة الخامسة: إيطالية المصدر، تتشكل في تريعة لتشغل مساحة ١,٧٠م^٢ في كسوة محراب، مقاساتها ٢٠/٢٠ سم، قوام زخرفها نباتية وهندسية وأشكال أخرى، فالبلاطة يمكن تكون عنصر زخرفي منفردة أو في تريعة أو تجميعية لأنها تحتوي على عنصر سلة الثمار المليئة بثمار الرمان وأوراقه مع زهرة بنفسجية الأرجح أنها زهرة الرمان، وعند تلاقي سلال الثمار والتي تزين قاعدتها أفرع ملتوية ومفصصة تشبه المقابض، يتراءى للنّاظر عند تلاقي البلاطات الأربعة شكل يشبه سينية بمقابضها بنية فاتحة وقليلة منها مائل للآجوري، يتوسطها معين أزرق مفصص من الداخل والخارج تتخلله نقاط بيضاء وأنصاف دوائر تشبه المقابض، وغرست أطرافها في شكل شبيه بالعنصر الرئيسي في القلادة الذي يحمل خرز لونت بالبني على أرضية بيضاء، استخدمت هذه البلاطة وكطوق يحمل رقبة القبة.



خاتمة

حظيت المساجد في مدينة قسنطينة في الفترة العثمانية وبالتحديد في القرن الثامن عشر باهتمام كبير من طرف البايات خاصة صالح باي الذي شيد مركب الكتاني (مسجد ومدرسة سيدي الكتاني)، وحسين باي الكلياني (بوكمية)

الذي بنى جامع سوق الغزل والباي حسن باي (بوحنك) الذي بنى مسجد الجامع الأخضر، هذه المساجد التي تميزت باستعمال مختلف عناصر الزخرفة العمائرية المنفذة على مختلف المواد كالخشب والبلاطات الخزفية، والملاحظ أن الجامع الكتاني والذي يعتبر من المساجد المعلقة كان له نصيب الأسد من هذه الزخارف فهو ثري بالمشغولات الخشبية مقارنة بنظيره جامعي سوق الغزل والأخضر، فهو أكبرها مساحة كما أنه حضى بتنوع الزخارف النباتية والهندسية والرمزية والتي نفذت بمختلف الأساليب، أما جامع سوق الغزل فقد ازدان بمختلف البلاطات الخزفية سواء العثمانية أو التونسية أو الإيطالية أو الهولندية...، في حين أن الجامع الأخضر فقد جمع بشكل متوازن بين الزخارف العمائرية على المشغولات الخشبية والبلاطات الخزفية، والمتأمل لحالها حاليا ينفطر قلبه لما آلت له هذه المساجد من خراب وتشويه خاصة الجامع الأخضر وبصفة أقل الجامع الكتاني حيث أنهما لا يزالان مغلقان لحد الساعة في انتظار ترميمهما، أما مسجد سوق الغزل الذي تعرض لعملية الترميم سابقا فقد استحدثت فيه أشياء كثيرة على حساب عناصره الأصلية الأصيلة مما أثر عليه وعلى قيمته الأثرية التراثية، وعموما فإن أهم نتائج هذه الدراسة تمثلت في:

❖ تمييز مساجد مدينة قسنطينة التي ترجع للعهد العثماني بشاء زخرفي كبير من زخارف نباتية وهندسية وكتابية... نفذت على مختلف الخامات على غرار الخشب والبلاطات الخزفية.

❖ اتسمت الزخارف العمائرية المنفذة على الأشغال الخشبية والبلاطات الخزفية بالمساجد محل الدراسة بتنوع أساليبها وطرزها بين المحلي المغاربي والعثماني وفي بعض الأحيان الأوروبي خاصة فيما يتعلق بالبلاطات الخزفية المستوردة من إيطاليا وهولندا وغيرها من دول.

❖ أثر الترميم الذي تعرضت له هذه المساجد بشكل جلي على زخارفها العمائرية خاصة البلاطات الخزفية التي تم إزالتها من أماكنها والزخارف الجصية التي طمس منها جزء كبير.

❖ اتصف الجامع الكتاني بتنوع الزخارف النباتية والهندسية والرمزية والتي نفذت بأسلوب التعشيق والتجميع، والخرط الميموني الذي نفذ في شرفات ودرازين السدة، والحشوات البارزة التي تميز بها السقف الخشبي لبيت الصلاة، وكذلك الأساليب الحفر الغائر والبارز التي نفذت على الأبواب والتي تميزت باختلافها من ناحية الشكل والزخرفة والأسلوب.

❖ وجود أسلوب الهاتاي والرومي اللذين شاع استخدامهما في أوروبا في العصر الحديث من خلال الرسم بالألوان المائية سواء في منبر جامع الأخضر أو في الجزء السفلي لدكة المبلغ في الجامع الكتاني، وذلك من خلال رسم وتلوين بقات الأزهار التي اجتمعت فيها أنواع كثيرة من الورود.

❖ استخدم في منبر جامع سوق الغزل نظام الحشوات المتدرجة وفق مربعات ومستطيلات ونظام السدايب والمقرنصات التي زينت ظلة جلسة الخطيب، وكذا استخدام دساتير مقببة بارزة ومخروطية، إضافة إلى استخدام النظام أو الأسلوب الزخرفي الغائر والبارز وقد استخدم الفنان أزهار الثمار كزهرة الرمان ومراوح نخيلية زهرة الأقحوان والقرنفل وغيرها من الأساليب.

❖ اتسمت البلاطات الخزفية في المساجد المدروسة باعتمادها على نظام التزيينات والتجميعات ونظام البلاطة الأحادية والثنائية في تكوين اللوحات الزخرفية وباقات الأزهار ولسال الثمار وغيرها من موضوعات، حيث وصل عدد التجميعات في جامع سوق الغزل إلى ستة عشر بلاطة في تشكيل عنصر زخرفي عبارة عن مزهريّة تحمل باقة أزهار.

❖ اشتملت المساجد العثمانية في مدينة قسنطينة على مختلف المربعات الخزفية التي اشتهرت في تلك الحقبة سواء البلاطات التونسية أو العثمانية أو الإيطالية أو الهولندية أو الإسبانية وأخرى مجهولة، وهذا ما نجده بصفة خاصة بجامع سوق الغزل.

وفي الختام فإننا نوصي بضرورة المحافظة على هذه المساجد وتأمينها من طرف الهيئات القائمة عليها، إضافة إلى دورها الديني والتعليمي فإنها تعتبر موروث ثقافي معماري شاهد على حقبة تاريخية مهمة من صفحات تاريخ الجزائر، خاصة خلال إجراء عمليات الترميم لذلك لا بد أن تخضع هذه العمليات لدراسات معمقة ومتخصصة تتم بالتنسيق بين المعماريين والأثريين حتى لا يؤثر الترميم على العناصر الأثرية والمعمارية الأصلية، كما ننوه على ضرورة نشر الوعي الثقافي والتاريخي في أوساط المجتمع القسنطيني من أجل دفعهم للمساهمة في الحفاظ على هذا الموروث.

قائمة المراجع

أولا: باللغة العربية

المصادر:

- ابن العطار، أحمد؛ تحقيق وتعليق الحمادي، عبد الله. (٢٠١١). تاريخ بلاد قسنطينة، قسنطينة: دار الفائز.
- ابن العنزي، محمد صالح؛ تحقيق بوعزيز، يحيى. (٢٠٠٩). فريدة منسية في حال دخول الترك بلاد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها. الجزائر: عالم المعرفة.
- فايس، أ. (٢٠١٠). تاريخ بايات قسنطينة في العهد التركي ١٧٩٢م-١٨٧٣م. صالح، نور (تر.). الجزائر.

المراجع:

- أبو القاسم، سعد الله. (١٩٩٨). تاريخ الجزائر الثقافي (ط. ١، ج. ٥)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- أبو القاسم، سعد الله. (١٩٩٨). تاريخ الجزائر الثقافي (ط. ١، ج. ١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الألوسي، صفا. (٢٠١٦). معجم مصطلحات وأعلام في الفكر والزخرفة والعمارة الإسلامية. عمان: الدار المنهجية.
- الجبوري، سعد. (٢٠١٤). الأخشاب واستخداماتها الحضارية في المشرق العربي الإسلامي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- بورويبة، رشيد. (١٩٧٨). قسنطينة: سلسلة الفن والثقافة. الجزائر: وزارة الإعلام والثقافة.
- بورويبة، رشيد. (١٩٧٩). الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- تركي، رابح. (١٩٨١). التعليم القومي والشخصية الجزائرية ١٩٥٦-١٩٣١ الجزائر: الشركة الوطنية للطبع والتوزيع.
- شعيب، محمد المهدي. (١٩٨٥). أم الحواضر في الماضي والحاضر. قسنطينة: دار البعث.
- طالو، محي الدين. (١٩٨٦). الفنون الزخرفية. (ط. ١). دمشق: دار دمشق.
- عاصم، محمد رزق. (٢٠٠٠). معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية. مصر: مكتبة مدبولي.
- لعرج، عبد العزيز. (١٩٩٠). الزليج في العمارة الإسلامية بالجزائر في العصر التركي. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- هزاع، حسام. (٢٠١٤). القصور والأسبله الملكية وفنونها الخشبية والمعمارية. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

الرسائل الجامعية:

- بن بلة، خيرة. (٢٠٠٨). المنشآت الدينية خلال العهد العثماني. رسالة دكتوراء في الآثار الإسلامية. جامعة الجزائر.
- حدوح، عبد القادر. (٢٠١٠). مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني: دراسة عمرانية أثرية. رسالة دكتوراء في الآثار الإسلامية. جامعة الجزائر.
- قشي، فاطمة الزهراء. (١٩٩٨). قسنطينة المدينة والمجتمع (النصف الأول ق ١٣هـ/أواخر ق ١٨منتصف ق ١٩). رسالة دكتوراء في التاريخ الحديث. جامعة تونس الأولى.

مقالات الدوريات:

- بن بلة، خيرة. (٢٠١٠). أنماط المآذن بالجزائر خلال العهد العثماني. مجلة دراسات تراثية، (٤.ع).

ثانيا باللغة الأجنبية:

المصادر:

- VAYSETTES, E. (٢٠٠٢). *HISTOIRE DE CONSTANTINE SOUS LA DOMINATION TURQUE DE ١٥١٧ À ١٨٣٧*. France: EDITIONS BOUCHENE.

المراجع:

- Gaid, m. (١٩٧٨). *chronique des beys de constantine*. Alger: OPU.

مقالات الدوريات:

- Cherbonneau, A. (١٨٥٤-١٨٥٥). Inscription Arabe de la province de Constantine. *Annuaire de la Société archéologique de la province de Constantine*.
- Cherbonneau, A. (١٨٥٦-١٨٥٧). Inscription Arabe de la province de Constantine. *Annuaire de la Société archéologique de la province de Constantine*.